مجموعة رسائل ابن أبي الدنيا

الغيبة والنميمة

تأليف

أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا

المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

دراسة وتحقيق

مصطفى عبد القادر عطا

مؤسسة الكتب الثقافية

الغيبة والنميمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مُلتزم الطبع والنشر والتوزيع
مؤسسة الكتب الثقافية فقط
الطبعة الأولى
١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م

مؤسسة الكتب الثقافية
الصنائع - بناية الإتحاد الوطني - الطابق السابع - شقة ٧٨
هاتف المكتب : ٦٤٠٢٠٨
ص.ب : ١١٤/٥١١٥ - برقيا : الكتبكو - تلكس : ٤٠٤٥٩
بيروت - لبنان

مقدمة

الحمد لله رب العالمين. وأزكى الصلاة وأشرف التسليم على سيدنا محمد النبي الأمين. وعلى اخوانه النبيين. وآله الطيبين وأصحابه الغر الميامين. ومن سار على منهاجهم وإقتفى آثارهم إلى يوم الدين. وبعد.

فإن العلم بحر زخّار، وقاموس هدار. كلما ازددت منه تضلعاً زادك عطشاً وتطلعاً. فهو رحبة دياره، ذليلة أسواره، جليلة وجلية أنواره.

فلا يتمنع إلا على الجاهلين. ولا يتطاول إلا دون المعرضين وأَثَمةِ المعرضين. فمن رام نيله بإخلاص عزَّ واقتبس. وعلى ذرى المجد وَهَام الفراق افترش وجلس. بيد أن من قصد النَيل منه فقد خاب وانتكس وطاش سهمه فارتكس.

وها نحن نُجِدُّ التِّسيار في سبيل هذا الطلب، عسانا أن نبلغ النُّجعة والأرب، نقدم للأمة نفائس الأدب وذخائر المسلمين والعرب، سائلين المولى عز وجل أن يسدد خطانا على النهج الرشيد والسبيل السديد.

أما بعد..

فإن بين يديك أيها القارىء سفر نفيس، نزجيه إليك ليكون لديك أثيراً، فتضحي لديه مرهوناً وأسيراً. كيف لا وهو لنابغة من علماء المسلمين. وعلم من أعلام المحدثين، ألا وهو الحافظ أبي بكر بن أبي الدنيا، وهو من جهابذة القرن الثالث الهجري الذي امتلأ علماً وحِلماً وأثرى موائد العلم بالتصنيف. وأجلى فوائده بالإملاء والتأليف.

فلقد كان رحمه الله تعالى إلى جانب تآليفه الضخمة في الحديث وغيره كان يولي الزهد والرقائق والأخلاق والإشارات والدقائق. إهتماماً بالغاً فقد ألف رسائل في هذه الفنون كثيرة رائعة ومثيرة. منها في المنامات والقبر، وذكر الموت، وذم الملاهي، والفرج بعد الشدة، والتوكل على الله، والحلم، ومن عاش بعد الموت، والصمت، والعقل وفضله، وحسن الظن بالله، والأولياء، وقضاء الحوائج، واليقين والشكر لله عز وجل، والغيبة والنميمة، والهواتف. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على سعة إطلاعه من الناحية العلمية. ويدل كذلك على إهتمامه بالجوانب الأخلاقية والرقيقة في حياة العامة والخاصة.

فالتآليف والمجلدات هي لا شك للخاصة من أهل العلم والأدب. وأما العامة فهي لا تدنو من هذه اللجج المتلاطمة، إنما تكتفي بالضحضاح من الأمواه والشطآن لذا فقد كتب لهم مثل هذه الرسائل لتهذيب أخلاقهم وتشذيب مسارهم لما فيها من الترغيب والترهيب. والتحبب والتأنيب.

وبما أن مؤسسة الكتب الثقافية أخذت على نفسها عهداً أن تكون في مهنتها رسالةً وضاءة ، وَلُمعاً لألاءة ملتزمة بكل قواعد الأخلاق والشرع فإنها تقدم اليوم لقرائها سلسالاً فراناً ، من معين تاريخنا الذي لا ينضب ولا يغور لعله يشبع غرثة الجائعين ويروي غليل الصادئين.

وها هي رسائل ابن أبي الدنيا بين يديك من ضمن سلسلة نقدمها تباعاً بإذن الله تعالى. . سائلين المولى عز وجل أن ينجح قصدنا ويوفقنا لما يحب ويرضى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

الناشر

حيـــاة المؤلـــف

اسمه ونسبه :

ابن أبي الدنيا المحدث الصدوق ؛ هو : أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي . مولى بني أمية . المعروف بابن أبي الدنيا ، صاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقائق .

مولده ونشأته :

ولد الحافظ الجليل ، ابن أبي الدنيا ، بمدينة بغداد ، في أوائل القرن الثالث الهجري . سنة ثمان ومائتين .

وقال الخطيب البغدادي في تاريخه : وبلغني أن مولده كان في سنة ثمان ومائتين . وكذا قال الذهبي في تذكرة الحفاظ .

ويعد القرن الثالث الهجري عصر النهضة الفكرية ففي تلك الحقبة نشطت حركة التراجم والإبداع الأدبي . وكان هذا عاملاً رئيسياً في بلورة فكر ابن أبي الدنيا وتهذيبه .

شيوخه وتلاميذه :

قال الخطيب البغدادي : سمع ابن أبي الدنيا سعيد بن سليمان الواسطي ، وإبراهيم بن المنذر الحزامي ، وخالد بن خداش المهلبي ، وعلي بن الجعد الجوهري ، وعباد بن موسى الختلي ، وخلف بن هشام البزار ، ومحرز بن عون ، وخالد بن مرداس ، وأحمد بن جميل المروزي ، ومحمد بن جعفر الوركاني ، وداود بن عمرو الضبي ، ومن طبقتهم وبعدهم .

وروى عنه : الحارث بن أبي أسامة ، ومحمد بن خلف وكيع ، ومحمد بن خلف بن المرزبان ، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري ، وأبو ذر القاسم بن داود الكاتب ، وعمر بن سعد القراطيسي ، والحسين بن صفوان البرذعي ، وأحمد بن سلمان النجاد ، وأبو سهل بن زياد ، وأحمد بن الفضل بن خزيمة ، وأبو جعفر بن برية الهاشمي ، وأبو بكر الشافعي ، وغيرهم .

أقوال العلماء فيه :

قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه مع أبي ، وسئل أبي عنه فقال : بغدادي صدوق .

وقال الخطيب : وكان ابن أبي الدنيا يؤدب غير واحد من أولاد الخلفاء .

أخبرني عبد الله بن أبي بكر بن شاذان ، أخبرنا أبي ، حدثنا أبو ذر القاسم بن داود بن سليمان قال : حدثني ابن أبي الدنيا . قال : دخل المكتفي على الموفق ولوحه بيده ، فقال : مالك لوحك بيدك ؟ قال مات غلامي واستراح من الكتاب ، قال : ليس هذا من كلامك ، هذا كان الرشيد أمر أن يعرض عليه ألواح أولاده في كل يوم اثنين وخميس ، فعرضت عليه فقال لابنه : ما لغلامك ليس لوحك معه ؟ قال مات واستراح من الكتاب ، قال وكأن الموت أسهل عليك من الكتاب ؟ قال نعم . قال فدع الكتاب ، قال ثم جئته فقال لي : كيف محبتك لمؤدبك ؟ قال : كيف لا أحبه وهو أول من فتق لساني بذكر الله ، وهو مع ذاك إذا شئت أضحكك ، وإذا شئت أبكاك ، قال يا راشد أحضرني هذا ، قال فأحضرت فقربت قريباً من سريره ، وابتدأت في أخبار الخلفاء ومواعظهم فبكى بكاءً شديداً ، قال فجاءني راغب ـ أويانس ـ فقال لي : كم تبكي الأمير ؟ فقال : قطع الله يدك ما لك وله يا راشد ، تنحّ عنه . قال وابتدأت فقرأت عليه نوادر الأعراب ، قال فضحك ضحكاً كثيراً ، ثم قال شهرتني شهرتني . وذكر الخبر بطوله . قال أبو ذر : فقال لأحمد بن محمد بن الفرات : أجر له خمسة عشر ديناراً في كل شهر ، قال أبو ذر : فكنت أقبضها لابن أبي الدنيا إلى أن مات .

وقال ابن النديم : كان يؤدب المكتفي بالله ، وكان ورعاً زاهداً عالماً بالأخبار والروايات .

وقال الحافظ ابن كثير : الحافظ المصنف في كل فن المشهور بالتصانيف الكثيرة ، النافعة الشائعة الذائعة في الرقاق وغيرها ، وكان صدوقاً حافظاً ذا مروءة .

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ : كان صدوقاً أديباً إخبارياً ، كثير العلم ـ حديثه في غاية العلو ، لابن البخاري ، بينه وبينه أربعة أنفس .

وقال جمال الدين أبو المحاسن بن تغري بردي : كان مؤدباً لجماعة من أولاد الخلفاء ، منهم المعتضد ، وابنه المكتفي ، وكان عالماً زاهداً ، ورعاً عابداً ، وله

التصانيف الحسان والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها ، وروى عنه خلق كثير ، واتفقوا على ثقته وصدقه وأمانته .

وقال الزركلي : كان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام ، وما يلائم طبائع الناس .

وقال عنه صاحب المنتظم : كان ابن أبي الدنيا يقصد حديث الزهد والرقائق ، وكان لأجلها يكتب عن البرجلاني ويترك عفان بن مسلم .

مؤلفاته :

كان لنشأة ابن أبي الدنيا بهذه الكيفية الأثر العظيم في تنوع كتاباته ، فعدد مؤلفاته يربو أو ينيف على الثمانين ومائة كتاب ورسالة .

وتلكم مؤلفاته :

أولاً ـ في الآداب والأخلاق الإسلامية :

١ ـ الأخلاق .
٢ ـ الأدب .
٣ ـ الجيران
٤ ـ العفو .
٥ ـ ذم الشهوات .
٦ ـ الشكر .
٧ ـ التقوى .
٨ ـ حسن الظن بالله .
٩ ـ الحلم .
١٠ ـ الزهد .
١١ ـ ذم الغيبة .
١٢ ـ العقل وفضله وغيرها .

ثانياً ـ في التاريخ والسير :

١ ـ أخبار قريش .
٢ ـ دلائل النبوة .
٣ ـ المغازي .
٤ ـ مواعظ الخلفاء .
٥ ـ حلم الحكماء .
٦ ـ التاريخ .
٧ ـ تاريخ الخلفاء .
٨ ـ أخبار الملوك وغيرها .

ثالثاً ـ في الفقه والأحكام :

١ ـ الجهاد .
٢ ـ العقوبات .
٣ ـ الفتوى .
٤ ـ السنة .
٥ ـ الصدقة .
٦ ـ المناسك .
٧ ـ القصاص .
٨ ـ الرهائن وغيرها .

مؤلفات أخرى .

١ ـ صفة الصراط .
٢ ـ الألحان .
٣ ـ الدعاء .
٤ ـ شجرة طوبى .
٥ ـ المحتضرون .
٦ ـ النوادر .
٧ ـ صفة النار .
٨ ـ البعث والنشور .
٩ ـ المطر .
١٠ ـ الوصايا .
١١ ـ الوقف والابتداء .
١٢ ـ الموت .
١٣ ـ القبور .
١٤ ـ العوائد .
١٥ ـ أهوال يوم القيامة .

وفاته :

قال القاضي أبو الحسن : وبكرت إلى إسماعيل بن إسحاق القاضي يوم مات ابن أبي الدنيا ، فقلت له : أعز الله القاضي مات ابن أبي الدنيا ، فقال رحم الله أبا بكر مات معه علم كثير ، يا غلام امض إلى يوسف حتى يصلي عليه ، فحضر يوسف ابن يعقوب فصلى عليه في الشونيزية ، ودفن فيها سنة ثمانين .

قال الخطيب : هذا وهم . كانت وفاة ابن أبي الدنيا في سنة إحدى وثمانين ومائتين ، كذلك أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، عن أحمد بن كامل القاضي ، قال : سنة إحدى وثمانين ومائتين فيها مات أبو بكر بن أبي الدنيا القرشي مؤدب المعتضد . وأخبرنا علي بن محمد السمسار ، أخبرنا عبد الله بن عثمان الصفار ، حدثنا ابن قانع مثل ذلك .

وقال الذهبي : مات في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين ومائتين[1] .

---

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٠/٨٩ ـ ٩١ رقم ٥٢٠٩ ، تذكرة الحفاظ ٢/٦٧٧ ـ ٦٧٩ ، الجرح والتعديل ٥/١٦٣ ، طبقات الحنابلة ١/١٩٢ ـ ١٩٥ ، المنتظم ٥/١٤٨ ـ ١٤٩ ، العبر ٢/٦٥ ، فوات الوفيات ٢/٢٢٨ ، النجوم الزاهرة ٣/٨٦ ، البداية والنهاية ١١/٧١ ، تهذيب التهذيب ٦/١٢ ، طبقات الحفاظ ٢٩٤ ، خلاصة تهذيب الكمال ٢١٣ ، سير الأعلام النبلاء ٣/٣٩٧) .

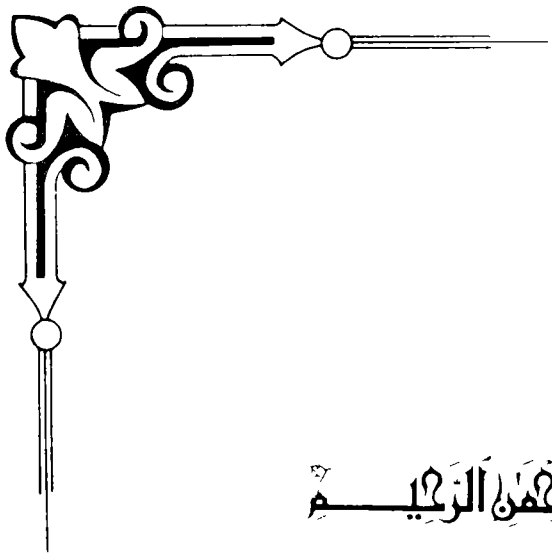

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يأيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إثْمٌ وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ يَغْتَب بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ واتَّقُوا اللهَ إنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾.

صدق الله العظيم

الحجرات /١٢

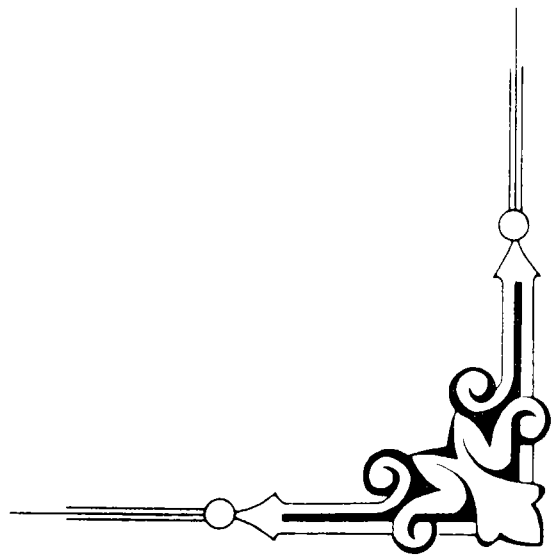

بسم الله الرحمن الرحيم

[سند الكتاب]

حدثنا الشيخ الإمام الأمين، تقي الدين أبو الحسين، أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن الدمشقي، السلمي، الشافعي رضي الله عنه، في جامع دمشق، بقراءتي عليه في...[1].

قال: أخبرنا الشريف: أبو شجاع عبد الرحمٰن بن محمد بن عدنان الريدي، في يوم الجمعة ثاني ذي الحجة سنة خمسين وخمسمائة.

قيل له: أخبركم الشيخ أبو القاسم، علي بن الحسين الراعي، قراءة عليه وله حاضر يسمع، في شوال سنة خمسمائة فأقرَّ به.

قيل له: أخبركم أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عثمان المصري إجازة منه[2].

أخبرنا أبو الحسن عبدالرحمٰن بن عمر بن حمد الخلال، بقراءتي عليه، في يوم الأحد لتسع يقين من جمادى [3] من سنة سـ [4].

قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عمر بن البحتري الرزاز [5]، قراءة عليه، قال:

حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد القرشي، المعروف بابن أبي الدنيا، سنة ثماني وسبعين ومائتين.

---

(١) بياض بالأصل.

(٢) في الأصل كلمة مطموسة.

(٣) كلمة مطموسة في الأصل.

(٤) كذا بالأصل، وبياض بقدر كلمة.

(٥) تراجم سند الكتاب قد سبقت في المقدمة.

[باب]
[ذم المراء]

[١] حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي[١]، عن عباد بن العوام[٢]، عن عبدالله بن سعيد[٣]، عن أبيه[٤]، عن أبي هريرة[٥] [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ :

---

[١] (١) سعيد بن سليمان بن كنانة الواسطي سعدو، الحافظ. ثقة، مشهور، صاحب حديث، وكان بزازاً، سمع حماد وطبقته، ورأى معاوية بن صالح بمكة، وعنه البخاري، وأبو داود، وباقي الستة بواسطة، وخلف العكبري، وأحمد بن يحيى الحلواني.

قال أبو حاتم: ثقة مأمون، لعله أوثق من عفان.

وقال أحمد بن حنبل: كان صاحب تصحيف ما شئت.

وقال الدارقطني: تكلموا فيه.

وقال ابن معين: هو أكيس من عمرو بن عون.

وقد وهم ابن عساكر في تسمية جده نشيطاً.

وقيل انه عاش مائة سنة، وحج ستين حجة، فعلى هذا ما طلب العلم إلا وهو ابن نيف وثلاثين سنة.

قال ابن حجر: ثقة، حافظ، من كبار الطبقة العاشرة.

(انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال، ترجمة ٣٢٠١. وتقريب التهذيب ٢٩٨/١. وتهذيب التهذيب ٤٣/٤. والكاشف للذهبي، ترجمة ١٩٢١).

(٢) عباد بن العوام بن عمر الكلابي، مولاهم، أبو سهل الواسطي، ثقة، من الطبقة الثامنة، ومات سنة ١٨٥ هـ، أو بعدها، وله نحو من سبعين سنة.

وثقه أبو حاتم، وقال أحمد: حديثه عن ابن أبي عروبة مضطرب.

(انظر: تقريب التهذيب ٣٩٣/١. والكاشف، ترجمة ٢٥٩٦. وتهذيب التهذيب ٩٩/٥).

(٣) عبدالله بن سعيد بن جبير الأسدي، عن أبيه، وعنه أبو إسحاق، وأيوب السختياني.

قال الذهبي: كان ثقة خياراً، مات شاباً، ثقة، من الطبقة السادسة.

(انظر: تقريب التهذيب ٤١٩/١. وتهذيب التهذيب ٢٣٦/٥. والكاشف، ترجمة ٢٧٧٩).

(٤) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت فقيه. من الطبقة الثالثة، وروايته عن عائشة، وأبي موسى، ونحوهما مرسلة، قتل بين يدي الحجاج، سنة ٩٥ هـ، ولم يكمل الخمسين.

(انظر: تقريب التهذيب ٢٩٢/١. وتهذيب التهذيب ١١/٤. والكاشف، ترجمة ١٨٧٩).

(٥) الصحابي الجليل، حافظ الصحابة، اختلف في إسمه وإسم أبيه، وأصح الأقوال: عبدالرحمن بن صخر، =

« لا يستكملُ عبدٌ حقيقةَ الإيمانِ ، حتَّى يَدَعَ المِرَاءَ وإن كان مُحِقّاً ، ويَدَعَ كثيراً مِنَ الحديثِ مخافةَ الكَذِبِ »(★) .

[٢] حدثنا عبدالله(١) ، ذكر هارون بن معروف(٢) ، ذكر أنس بن عياض(٣) ، عن سلمة بن وردان(٤) .....

= مات سنة ٥٧ هـ ، وقيل بعدها ، وهو ابن ٧٨ سنة .

(انظر : تقريب التهذيب ٤٨٤/٢ . وتهذيب التهذيب ٢٦٢/١٢ : ٢٦٧) .

(★) الحديث أخرجه :

الإمام أحمد في « المسند » ٣٥٢/٢ ، ٣٦٤ ، عن أبي هريرة . وابن أبي الدنيا في كتاب « الصمت » حديث رقم ١٣٩ من نفس الطريق .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٩٢/١ ، عن عمر بن الخطاب ، مرفوعاً بلفظ : « لا يبلغ العبد صريح الإيمان حتى يدع المزاح والكذب ، ويدع المراء ، وإن كان محقاً » . وكذلك بألفاظ مختلفة .

وأورده الغزالي في الإحياء ١١١/٣ ، وضعفه العراقي .

وأخرجه ابن حبان في « روضة العقلاء » عن عمر بن الخطاب ، بلفظ : « لا يجد عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وهو محق ، ويدع الكذب في المزاح ، وهو يرى لو شاء لغلب » ولم يرفعه للنبي ﷺ .

والحديث إسناده صحيح ، فرجاله رجال الصحيح .

[٢] (١) هو عبدالله بن أبي الدنيا ، مصنف هذا الكتاب ، وهذه الزيادة من راوي الكتاب ، وليس لها داعي ، لكن أثبتناها إلتزاماً منا بالنص المخطوط ، فلا ضرر منها .

(٢) هارون بن معروف المروزي ، أبو علي الخزاز الضرير ، روى عن حاتم بن إسماعيل وهشيم ، وعنه مسلم ، وأبي داود ، والبغوي . ثقة ، خير ، من الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢٣١ هـ ، وله أربع وسبعون سنة .

(انظر : تقريب التهذيب ٣١٣/٢ . والكاشف ، ترجمة ٦٠٢٣ . وتهذيب التهذيب ١١/١١ . وتاريخ بغداد ١٤/١٤ ، ١٥) .

(٣) أنس بن عياض بن ضمرة ، أبو عبدالرحمن ، الليثي ، أبو حمزة المدني . روى عن سهيل وربيعة ، وعنه أحمد وأحمد بن صالح ، وأمم . ثقة ، من الطبقة الثامنة . مات سنة ٢٠٠ هـ ، وله ست وتسعون سنة .

(انظر : تقريب التهذيب ٨٤/١ . وتهذيب التهذيب ٣٧٥/١ ، ٣٧٦ . والكاشف ٨٨/١ ، ترجمه ٤٨٢) .

(٤) سلمة بن وردان ، الليثي ، أبو يعلى المدني ، روى عن أنس ، ومالك بن أوس بن الجدعان ، ورأى جابراً . وعنه ابن وهب ، والقمني ، وإسماعيل بن أبي أويس ، وعدة .

قال أبو حاتم : ليس بقوي ، عامة ما عنده عن أنس منكر .

وقال أبو داود : ضعيف .

وقال ابن معين : ليس بشيء .

وقال أحمد : منكر الحديث .

ذكر مالك بن أوس بن الحدثان[٥] [رضي الله عنه]: أنه كان مع رسول آلله ﷺ فقال:

« وجِبتْ، وجِبْت ».

فقال أصحابه: ما هذا الذي قلت يا رسول الله؟

فقال: « مَنْ تركَ المِراءَ وهو مُحِقّ، بُنِيَ له في رَبَضِ الجَنَّةِ، ومَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ بُنِيَ له في رَبَضِ الجَنَّةِ، ومَنْ تركَ الكَذِبَ بُنِيَ له في رَبَضِ الجَنَّةِ »(★).

[٣] حدثنا عبدالله، حدثنا أحمد بن المقدام[١]، حدثنا أمية بن خالد[٢]، حدثنا

= وقال معاوية بن صالح عن يحيى: ليس حديثه بذاك.
قال الحاكم: رواياته عن أنس أكثرها مناكير، وصدق الحاكم. وأورده الدارقطني في الضعفاء والمتروكين.
(انظر: تقريب التهذيب ١/٣١٩. وميزان الاعتدال ٢/١٩٣. والكامل ٢/ق ٢٦. والجرح والتعديل ج ٢/ ق ١/١٧٤. والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٣٩. ومعرفة الرجال ١/٣٠٣. وتهذيب التهذيب ٤/١٦٠، ١٦١. والضعفاء والمتروكين للدارقطني ترجمة رقم ٢٤٤).

(٥) مالك بن أوس بن الحدثان النصري، أبو سعيد المدني، قيل: رأى الصديق، سمع عمر وعثمان، وعنه الزهري وابن المنكدر. مات سنة ٩٢ هـ، وقيل: سنة ٩١ هـ.
(انظر: تقريب التهذيب ٢/٢٢٣. والكاشف، ترجمة رقم ٥٣٣٤. وتهذيب التهذيب ١٠/١٠).

(★) الحديث أخرجه:
أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب ٧ « في حسن الخلق » عن أبي أمامة.
والترمذي في سننه، كتاب البر، باب ٥٨ « ما جاء في المراء » عن أنس، وقال الترمذي: « هذا حديث حسن لا نعرفه إلا في حديث سلمة بن وردان، عن أنس بن مالك ».
وابن ماجه في سننه، باب ٧ من المقدمة، « باب اجتناب البدع والجدل » من طريق ابن أبي الدنيا.
وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب « الصمت » حديث رقم ١٤٠ من نفس الطريق.
وأورده الزبيدي في « إتحاف السادة المتقين » ٧/٤٦٩، عن مالك بن أوس بن الحدثان، عن أبيه.
والحديث فيه سلمة بن وردان: ضعيف. وبقية رجاله رجال الصحيح.

[٣] (١) أحمد بن المقدام، أبو الأشعث العجلي، البصري، الثقة. روى عن حماد بن زيد، وفضيل بن عياض، وطائفة.
صدوق، صاحب حديث، طعن أبو داود في مروءته، من الطبقة العاشرة، مات سنة ٢٥٣ هـ.
(انظر: تقريب التهذيب ١/٢٦. والكاشف، ترجمة ٨٨).

(٢) أمية بن خالد بن الأسود القيسي، أبو عبدالله البصري، أخو هدبة، وهو الكبير. روى عن شعبة، وطبقته.

إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيدالله [٣]، ذكر ابن كعب بن مالك [٤]، عن أبيه [٥] [رضي الله عنهم] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

« مَنْ طَلَبَ العِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ العُلَمَاءَ، أَو يُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أو يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ [إِلَيْهِ] [٦]؛ أَدخَلَهُ اللهُ النَّارَ » (★).

= وعنه بندار، وطائفة. ثقة، صدوق، من الطبقة التاسعة، مات سنة ٢٠٠ هـ، وقيل: ٢٠١ هـ.
(انظر: تقريب التهذيب ١/٨٣. والكاشف، ترجمة ٤٧١).

(٣) إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيدالله التيمي. روى عن أعمامه: موسى وإسحاق وعائشة. وروى عنه: معن، وعدة. توفي سنة ١٦٤ هـ.
قال القطان: شبه لا شيء.
وقال ابن معين: لا يكتب حديثه.
وقال أحمد والنسائي: متروك الحديث.
وقال البخاري: يتكلمون في حفظه.
وقال ابن حبان في « تاريخ الثقات » له: مات في ولاية المهدي، يخطىء، يهم، قد أدخلناه في الضعفاء لما كان فيه من الإيهام.
(انظر: ميزان الاعتدال، ترجم ٨٠٢. وتقريب التهذيب ١/٦٢. والكاشف، ترجمة ٣٢٦).

(٤) عبدالرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري، أبو الخطاب، المدني، ثقة، من كبار التابعين، ويقال: ولد في عهد النبي ﷺ، مات في خلافة سليمان بن عبد الملك.
(انظر: تقريب التهذيب ١/٤٩٦. والكاشف، ترجمة ٣٣٤٢. وتهذيب التهذيب ٦/٢٥٩).

(٥) كعب بن مالك بن أبي كعب، الأنصاري، السلمي، المدني، صحابي مشهور، وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا، مات في خلافة علي، توفي سنة ٥٠ هـ.
(انظر: تقريب التهذيب ٢/١٣٥. والكاشف، ترجمة ٤٧٣٤. وتهذيب التهذيب ٨/٤٤٠، ٤٤١).

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من كتاب « الصمت » للمصنف.

(★) الحديث أخرجه:
الترمذي في سننه، كتاب العلم، باب ٦ « ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا » من نفس الطريق، وقال: « هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسحاق بن يحيى ليس بذلك القوى، تُكلم فيه من قبل حفظه ».
وابن ماجة في سننه، باب ٢٣ من المقدمة « الانتفاع بالعلم والعمل به » عن أبي هريرة.
والدارمي في سننه، باب ٣٤ من المقدمة « باب التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله » عن مكحول مرفوعاً.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١/١٨٣، عن أنس مرفوعاً، وفيه « من تعلم... » وقال الهيثمي: « رواه =

[٤] حدثنا عبدالله، حدثنا أبو عبدالرحمن القرشي[١]، حدثنا أبو غسان[٢]، حدثنا سفيان بن عيينة[٣]،.....

= الطبراني في الأوسط، والبزار، وفيه سليمان بن زياد الواسطي، قال الطبراني: والبزار تفرد به سليمان. زاد الطبراني: ولم يتابع عليه. وقال صاحب الميزان: لا ندري من ذا » ثم أورد الحديث بألفاظ مختلفة.
وأورده العقيلي في الضعفاء، ترجمة رقم ٦١٤: سليمان بن زياد الثقفي الواسطي ٢/١٣٠.
وأورده السيوطي في الجامع الصغير، حديث ٨٨٤٠، وعزاه للترمذي عن كعب بن مالك، وحسنه.
وتعقبه المناوي في فيض القدير ٦/١٧٦، بأن فيه: إسحاق بن يحيى بن طلحة، متروك، واه، لين.
وأورده الزبيدي في « إتحاف السادة المتقين » ٧/٤٧١، وعزاه للترمذي، ولابن أبي الدنيا، والطبراني.
وأخرجه المصنف في كتاب « الصمت » حديث ١٤١، من نفس الطريق.

[٤](١) عبدالله بن عمر بن محمد القرشي، الأموي مولاهم، ويقال له: الجعفي نسبة إلى خاله حسين بن علي، أبو عبدالرحمن الكوفي، مشكدانة. روى عن ابن الأحوص، والدراوردي، وعبثر، وعنه مسلم، وأبو داود، والبغوي، والسراج.
قال الذهبي في الكاشف: ثقة.
وقال ابن حجر في التقريب: صدوق فيه تشيع.
وقال الذهبي في الميزان: صدوق صاحب حديث.
وقال أبو حاتم: صدوق، ويروى عنه أنه شيعي. مات سنة ٢٣٩ هـ.
(انظر: ميزان الإعتدال، ترجمة ٤٤٧٣. وتقريب التهذيب ١/٤٣٥. وتهذيب التهذيب ٥/٣٣٢، ٣٣٣. والكاشف، ترجمة ٢٩٠٧).

(٢) مالك بن إسماعيل النهدي، أبو غسان الكوفي، سبط حماد، ابن أبي سليمان، روى عن إسرائيل، وعبدالرحمن بن الغسيل. وروى عنه البخاري ومن بقي بواسطة، وأبو زرعة.
قال الذهبي في الكاشف: حجة، عابد، قانت لله.
وقال ابن حجر في التقريب: ثقة، متقن، صحيح الكتاب، عابد.
وقال الذهبي في الميزان: ثقة مشهور، تناكد ابن عدي بإيراده مع اعترافه بصدقه وعدالته.
وقد قال ابن معين فيما نقله عنه أبو حاتم: ليس بالكوفة أتقن من أبي غسان.
وقال أبو حاتم: لم أر بالكوفة أتقن منه، لا أبو نعيم ولا غيره، له فضل وعبادة، كنت إذا نظرت إليه كأنه خرج من قبر، كانت عليه سجادتان. مات سنة ٢١٩ هـ، وقيل ٢١٧ هـ.
(أنظر: ميزان الاعتدال، ترجمة ٧٠٠٨. وتقريب التهذيب ٢/٢٢٣. وتهذيب التهذيب ١٠/٣، ٤. والكاشف، ترجمة ٥٣٣٢).

(٣) سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلامي، أبو محمد الكوفي، ثم المكي. أحد الثقات الأعلام، أجمعت الأمة على الاحتجاج به.
=

عن داود بن شابور[٤] قال: سمعته من شهر بن حوشب[٥] قال: قال لقمان [عليه السلام] لابنه:

= قال الذهبي في الميزان: كان يدلس، لكن المعهود منه أنه لا يدلس إلا عن ثقة، وكان قوي الحفظ، وما في أصحاب الزهري أصغر سناً منه، ومع هذا فهو من أثبتهم.
قال الإمام أحمد: هو أثبت الناس في عمرو بن دينار.
وقال الذهبي في الكاشف: ثقة، ثبت، حافظ، إمام.
وقال ابن حجر في التقريب: ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس، لكن عن الثقات.
مات سنة ١٩٨ هـ، وله ٩١ سنة.
(انظر: تقريب التهذيب ٣١٢/١. وتهذيب التهذيب ١١٧/٤ - ١٢٢. وميزان الإعتدال، ترجمة ٣٣٢٧. والكاشف، ترجمة ٢٠٢١. وتذكرة الحفاظ ٢٤٢/١. والطبقات الكبرى للشعراني ٤٠/١. وتاريخ بغدادا ١٧٤/٩.

(٤) داود بن شابور، أبو سليمان المكي. وقيل: إسم أبيه: عبدالرحمن، وشابور جده.
قال الذهبي في الكاشف: ثقة.
وقال ابن حجر في التقريب: ثقة. من الطبقة السادسة.
وكذلك عدة من الثقات: ابن معين، وأبو زرعة، وأبو داود.
(انظر: تقريب التهذيب ٢٣٣/١. وتهذيب التهذيب ١٨٧/٣. والكاشف، ترجمة ١٤٥٤).

(٥) شهر بن حوشب، الشامي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، الأشعري.
قال أحمد: روى عن أسماء بنت يزيد أحاديث حساناً، وروى ابن أبي خيثمة، ومعاوية بن صالح، عن أبي معين: ثقة.
وقال أبو حاتم: ليس هو بدون أبي الزبير، ولا يحتج به.
وقال أبو زرعة: لا بأس به.
وروى النضر بن شميل، عن ابن عون قال: إن شهراً تركوه.
وقال النسائي وابن عدي: ليس بالقوي.
وقال الفلاس: كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن شهر، وكان عبدالرحمن يحدث عنه.
وقال علي بن حفص المدائني: سألت شعبة عن عبدالحميد بن بهرام فقال: صدوق، إلا أنه يحدث عنه شهر.
قال ابن عدي: شهر ممن لا يحتج به، ولا يتدين بحديثه.
وقال ابن حجر: صدوق كثير الإرسال والأوهام.
مات سنة ١١٢ هـ.

أيْ بُنَيَّ، لا تَعْلَمْ العِلمَ تُباهِيَ به العلماءَ، أو تُماريَ به السُّفهاءَ، وتُراءَى به في المجالسِ (★).

[٥] حدثنا عبدالله، حدثنا أحمد بن جميل (١)، أخبرنا عبدالله بن المبارك (٢)، أخبرنا / أبو بكر بن أبي مريم (٣)، عن حريث بن عمرو (٤) [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ:

= (انظر: ميزان الاعتدال، ترجمة ٣٧٥٦. وتقريب التهذيب ١/٣٥٥. وتهذيب التهذيب ٤/٣٦٩: ٣٧٢).

(★) هذا الأثر أخرجه:

الإمام أحمد ١/١٩٠.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١/١٨٤، وقال: «رواه أحمد وهو منقطع الإسناد كما ترى» فقدر رواه: «عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين قال: بلغني أن لقمان الحكيم كان يقول:...».

وأورده الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» ٧/٤٧١ وعزاه لابن أبي الدنيا.

ورواه من نفس الطريق: ابن أبي الدنيا في كتاب «الصمت» حديث رقم ١٤٢.

[٥] (١) أحمد بن جميل، أبو يوسف المروزي، سكن بغداد وحدث بها عن عبدالله بن المبارك، ومعتمر بن سليمان، وأبي نميله يحيى بن واضح. روى عنه يعقوب بن شيبة السدوسي، وعباس بن محمد الدوري، وأحمد ابن بشر المرتدي، وأحمد بن محمد بن بكر القصير، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وغيرهم.

وسئل يحيى بن معين عن أحمد بن جميل فقال: ثقة.

وعن محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، حدثنا جدي قال: أبو يوسف أحمد بن جميل المروزي صدوق، ولم يكن بالضابط.

مات سنة ٢٣٠ هـ ببغداد.

(انظر: تاريخ بغداد ٤/٧٦، ٧٧).

(٢) عبدالله بن المبارك المروزي، مولى بني حنظلة، ثقة ثبت، فقيه عالم، جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، من الطبقة الثامنة، مات سنة ١٨١ هـ.

(انظر: تقريب التهذيب ١/٤٤٥. وتهذيب التهذيب ٥/٣٨٢).

(٣) عبدالله بن أبي مريم. قال الذهبي في الميزان: عبدالله بن أبي مريم الغساني الحمصي، والد أبي بكر: لا يكاد يعرف، وخبره منكر. وكذا قال الذهبي في «المغني في الضعفاء».

وقال ابن حجر في التقريب: عبدالله بن أبي مريم، مولى بني ساعدة، المدني، مقبول، من الطبقة الثالثة.

(انظر: ميزان الاعتدال، ترجمة ٤٦٠١. والمغني في الضعفاء، ترجمة ٣٣٦٤. وتقريب التهذيب ١/٤٥٠. وتهذيب التهذيب ٦/٢٦).

(٤) حريث بن عمرو الحضرمي، روى عن معاذ بن جبل، ونمران بن مخمر، وعنه صفوان بن عمرو، وأبو بكر =

« لا تُجاري أخاكَ، ولا تُشارِه، ولا تُمارِه »(★).

[٦] حدثنا عبدالله، حدثنا سعيد بن سليمان(١)، عن منصور بن أبي الأسود(٢)، حدثنا الأعمش(٣)، .....

= ابن أبي مريم الغساني، ولم يجرحه (أنظر: الجرح والتعديل ٣/٢٦٣).

(★) الحديث أخرجه:

الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة «باب ما جاء في المراء» حديث رقم ١٩٩٥، ٤/٣٥٩، بلفظ: «لا تمار أخاك ولا تمازحه، ولا تعده موعداً فتخلفه»، وقال الترمذي: «هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه» وفيه عند الترمذي ليث بن أبي سليم، قال فيه الحافظ: صدوق، اختلط أخيراً، ولم يتميز حديثه فترك.

وقال في بلوغ المرام (سبل السلام) ٤/٢٩١: أخرجه الترمذي بسند ضعيف.

وأخرجه المصنف في كتاب «الصمت» حديث ١٤٣.

والقضاعي في «مسند الشهاب»، الشطر الأخير منه: «لا تواعد أخاك موعداً فتخلفه» حديث رقم ٩٣٦.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير، حديث ٩٨٦٥، وضعفه، عن ابن عباس، وعزاه للترمذي. وأورده في حديث ٩٧٤٠، وعزاه للمصنف، وضعفه.

وانظر أيضاً: فيض القدير للمناوي ٦/٤٢١، ٣٨٩.

وأورده الزبيدي في الاتحاف ٧/٤٧١، وعزاه لابن أبي الدنيا.

«لا تجاري» روي بتخفيف الراء، من الجري والمسابقة، أي لا تطاوله وتغالبه، وتجري معه في المناظرة، ليظهر علمك للناس رياء وسمعة. وروي بتشديد الراء؛ أي لا تجتر عليه وتلحق به جريرة، أو هو من الجر، وهو أن تلويه بحقه، وتجره من محله إلى وقت آخر.

«لا تشاره» أي لا تفعل به شراً تحوجه أن يفعل معك مثله.

«لا تماره» أي تلتوي عليه وتخالفه.

[٦] (١) سعيد بن سليمان بن كنانة الواسطي، سعدويه، سبق في حديث (١).

(٢) منصور بن أبي الأسود الليثي الكوفي، يقال: إسم أبيه حازم.

قال الذهبي: قال ابن معين ليس به بأس، وقال كان من الشيعة الكبار.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه.

وروى أحمد عن أبي خيثمة، عن ابن معين: ثقة.

وقال ابن حجر في التقريب: صدوق رمي بالتشيع.

(انظر: تقريب التهذيب ٢/٢٧٥. وميزان الاعتدال، ترجمة ٨٧٧٠).

(٣) سليمان بن مهران الأسدي، الكاهلي، أبو محمد الكوفي، الأعمش. أحد الأئمة الثقات: عداده في صغار التابعين، ما نقموا عليه إلا التدليس. =